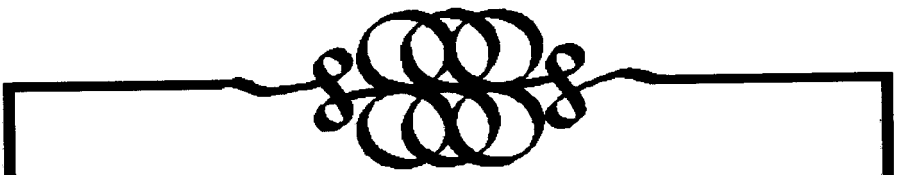

القراءات المتواترة في شرح بن عقيل على ألفية بن مالك جمعاً وتوجيهاً

إدريس علي الأمين
الأستاذ المشارك بقسم القراءات كلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى/ مكة المكرمة.

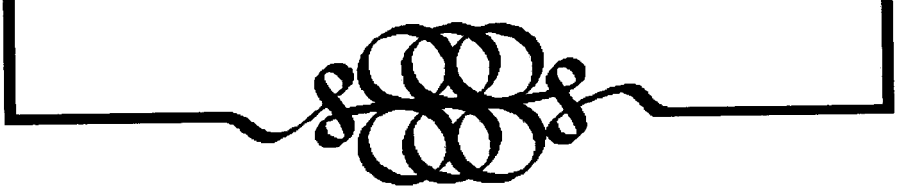

استخرجت فيه القراءات والروايات التي أوردها ابن عقيل في شرحه على منظومة ألفية ابن مالك، وذكرت قراءات الباقين؛ فعزوتها إلى أصحابها مع الاستدلال لهم من حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي إذا كانت القراءة من القراءات السبع، ومن الدرة إذا كانت القراءة من القراءات الثلاث المتممة للعشر، ووجهت القراءات والروايات في هذا البحث من لغة العرب .

وقد أورد الإمام ابن عقيل ثمانية عشر شاهداً ودليلاً من القراءات والروايات المتواترة توضح مدى معرفته بالقراءات والقراء متجنباً القراءات الشاذة في هذا الشرح القيم ، وما ذكره من أمثلةٍ شملت القراءات العشر المتواترة، كما خالف النحاة القائلين بلزوم إعادة الخافض متفقا مع الناظم ابن مالك منتصراً بذلك لقراءة الإمام حمزة في خفض (والأرحام) بالنساء الآية ١وقد قمت بالرد على الطاعنين في هذه القراءة وفي قراءة الإمام ابن عامر (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) بالأنعام.الآية ١٣٧

مقدمة :

لقد فتح الله على الإمام ابن مالك فنظم ألفيته في النحو والصرف تلك المنظومة التي كان لها المكان البارز والقدح المعلى والشهرة الواسعة فلا تذكر كلمة الألفية إلا ويتبادر إلى الذهن أنها المعينة فحفظت عن ظهر قلب وصار كثير من ألفاظها أمثلة على ألسنة العلماء والطلاب، وشرحها عدد من الأعلام كلهم أجادوا وأفادوا ومن بين هؤلاء ابن عقيل الذي نال حسن البيان وروعة التنسيق، وجودة التصنيف، وحسن التأليف؛ فسلك طريقا وسطا بين الإيجاز والإطناب، و المطول والمختصر؛ فوجد شرحه الشهرة والقبول ونال الحظية من العلماء والرغبة من الطلاب فعكفوا عليه، ومالوا إليه، واكتفوا به عن غيره في شرح هذه

المنظومة، ولقد وفق هذا الإمام في حشد الشواهد لهذه المنظومة والأدلة من القرآن الكريم بقراءاته ورواياته، ومن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي أوتي جوامع الكلم ومنابع الحكم، ومما قالته العرب من جميل نثر، وما نظمته من رصين شعر؛ فحفظت الشواهد التي أوردها، والأمثلة التي نقلها، كما كان الحال مع منظومة الألفية.

وكما فتح الله على الناظم والشارح فتح كذلك على الإمامين الإمام الشاطبي الذي نظم حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة بالشاطبية في القراءات السبع، والإمام ابن الجزري الذي نظم الدرة في القراءات الثلاث المكملة للعشر.

والبحث هذا معني باستخراج ما أورده الإمام ابن عقيل في شرحه. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. من أدلة وشواهد من القراءات العشر المتواترة بغرض عزوها لقرائها والاستدلال لهم من الشاطبية للإمام الشاطبي والدرة للإمام ابن الجزري وتوجيه قراءاتهم من لغة العرب .

منهجي في هذا البحث على النحو الآتي:

- اذكر قول الإمام ابن عقيل والصيغة التي أورد بها القراءة والباب الذي عقده والبيت أو الأبيات التي شرحها من منظومة الألفية.
- أعزو القراءات لأصحابها مستدلاً لهممن متن حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة بالشاطبية للإمام الشاطبي إذا كانت قراءاتهم من القراءات السبع، ومن متن الدرة المضية للإمام ابن الجزري إذا كانت قراءاتهم من الثلاث المكملة للعشر مكتفياً بموضع الاستدلال الذي قد يكون أبياتاً أو بيتين أو بيتاً أو صدره أو عجزه أو جزءاً من الصدر أو العجز.
- اكتب الرموز الحرفية والكلمية للشاطبية والرموز الحرفية للدرة فوق السطر من

البيت موضع الاستدلال ليساعد القارئ علي استنباط القراءة وفهم المراد.

- أوجه القراءات من لغة العرب.

المبحث الأول

تراجم ابن مالك وابن عقيل والشاطبي وابن الجزري والتعريف بمنظوماتهم وبشرح ابن عقيل.

المطلب الأول: الإمام ابن مالك والتعريف بمنظومته الألفية:

اسمه ونسبه: هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، الأندلسي، الجياني، جمال الدين أبو عبد الله، النحوي، اللغوي، المقرئ، المشارك في الفقه والأصول والحديث وغيرها.

مولده: ولد في مدينة جيان وهي مدينة أندلسية قرب قرطبة نحو سنة ستمائة هجرية "٦٠٠"ه.

نشأته العلمية ومؤلفاته: غادر جيان في مطلع شبابه إلى الشام فأقام بحلب مدة، وسمع بها العلم ثم تصدر لإقراء العربية، وصرف همته إلى إتقان علومها، حتى بلغ في ذلك الغاية، وفاق كثيراً من المتقدمين، وكتب القبول لمؤلفاته، كما توقف في حمص وحماة فتصدر للتدريس فيهما، ثم استقر بدمشق مدرساً للعربية والقراءات؛ فقد عينه السلطان بيبرس مدرساً في المدرسة العادلية بدمشق، وولاه مشيخة الإقراء أيضاً.(1)

(1) انظر: ابن العماد: عبد الحي بن أحمد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٥/ ٣٣٩ دار الكتب العربية و كحالة: عمر بن رضا: معجم المؤلفين ١٠/ ٢٣٤مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي والزركلي: خير الدين بن محمود: الأعلام ٦/ ٢٣٣ دار العلم للملايين.

وله مؤلفات كثيرة منها: "الكافية الشافية" في النحو، ثلاثة آلاف بيت وشرحها،"الخلاصة" وهي اختصار الشافية، و"إكمال الإعلام بمثلث الكلام" و"لامية الأفعال" و"المقصور والممدود" و"الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة"

و"مختصر الشاطبية" في القراءات سماه "حوز المعاني في اختصار الأماني".[1]ولقد نظم ألفيته التي بدأها بحسن استهلال وبراعة اختيار حامدا ربه مستعينا به ومصليا علي رسوله وآله ولم ينس مدح منظومته قائلا:

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكِ ... أَحْمَدُ رَبِّي اللهَ خَيْرَ مَالِكِ

مُصَلِّياً عَلَى الْمُصْطَفي ... وَ آلِهِ الْمُسْتَكْمَلِينَ الشُّرَفَا

وَاستعين اللهَ فِي أَلْفِيَةٍ ... مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَةٍ

تُقَرِّبُ الأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ ... وَ تَبْسُطُ الْبَذْلَ بِوَعْدٍ مُنجَزِ

وتَقْتَضِي رِضاً بِغَيرِ سُخْطِ ... فَائِقَةً أَلْفِيَةَ ابْنِ مُعْطِي [2]

ومما يحكى أن ابن مالك قال بعد هذا البيت :

فَائِقَةً مِنْهَا بِأَلْفِ بَيْتِ .....

ولم يفتح عليه في تمام عجز البيت، ونام ليلته فرأى ابن معطي في المنام وهو لا يعرفه فأكمل ابن معطي البيت قائلاً:

..... وَ الْحَيُّ قَدْ يَغْلِبُ أَلْفَ مَيْتِ

(1) انظر المصدر السابق و صفحته نفسها.

(2) ابن مالك: محمد بن عبد الله: متن ألفية ابن مالك ص ٣: بيت الأفكار الدولية.

فاستيقظ ابن مالك واستحى مما قال في حق ابن معطي وحذف صدر البيت وقال بدله:

وهـــو بِـــسَبْقٍ حَـــائِزٌ تَفْـــضِيلَا ... مُـــسْتَوجِبٌ ثَنَـائِي الْجَمِـيلَا

واللهُ يَقْـــضِـــي بِهِبَـــاتٍ وَافِـــرَةْ ... لِي وَ لَـــهُ فِي دَرَجَـاتِ الْآخِـرَةْ[1]

وقد جمعت منظومته بالإضافة إلى قرضها الأساس كثيراً من القيم الدالة على الخير المذكرة بالله المنبهة على الاستقامة محتفياً بأقرانه من العلماء كقوله:

كَلَامُنَـــا لَفْـــظٌ مُفِيـــدٌ كَاسْـــتَقِمْ ... اسْـــمٌ وَفِعْلٌ ثُـمَّ حَـرْفُ الْكَلِـمْ[2]

وكقوله:

وَقِـــسْ وَكَاسْـــتِفْهَامِ النَّفـــي وَقَـــدْ ... يَجُـوزُ نَحْـوُ فَـائِزٌ أُولُـو الرَّشَـدْ[3]

وكقوله:

والْخَـــبرُ الْجُـــزْءُ الْمُـــتِمُّ الْفَـــائِدَةْ ... كَـاللهُ بَـــرٌّ وَ الْأَيَـادِي شَـاهِدَه

ومُفْـــرَدَاً يَـــأْتِي وَ يَـــأْتِي جُمْلَـــةْ ... حَاوِيَةً مَعْنَـــى الَّـذِي سُـقِيتْ لَـهْ

وإِنَّ تَكُـــنَّ إِيَـــاهُ مَعْنَـــى اكْتَفَـــي ... بِهَـا كَنُطْقِـي اللهُ حَـسْبِي وَ كَفَـي[4]

وكقوله:

ولَا يَجُـــوزُ الِابْتِـــدَا بِـــالنَّكِرَهْ ... مَـــا لَمْ تُفِـــدْ كَعِنْـدَ زَيْـدٍ نَمِـرَهْ

---

(1) انظر المصدر السابق وصفحته نفسها ومحجوب: د. حسن محمد حسن: الأثر التعليمي لفن الرجز: ص ١٠٥ رابطة العالم الإسلامي: الإدارة العامة للإعلام والثقافة: إدارة الثقافة والنشر.

(2) ابن مالك: متن ألفية ابن مالك ص ٣ مصدر سابق.

(3) انظر المصدر نفسه ص ١٠.

(4) ابن مالك: متن ألفية ابن مالك ص ١١ مصدر سابق.

وهَـلْ فَتـــًى فِـيكُمْ فَمَـــا خِـلٌّ لَنـا ... ورَجُـــــلٌ مِـنَ الْكِـرَامِ عِنْـدَنَا

ورَغْبَـــةٌ فِي الْخَـــيْرِ خَـــيْرٌ وَعَمَـــلْ ... بِـرٌّ يَزِيـــنُ وَ لْـيُقَسْ مَـا لَمْ يُقَـل [1]

وهكذا يجعل القارئ يعيش مع هذه المنظومة بعد أن سهل عليه جل المهمات وحل له عويص الكلمات بنظم سلس ميسر إلى أن يختمها ببراعة بقوله :

ومَـــا بِـــجَمْعِهِ عُنِيـــتُ قَـدْ كَمَـلْ ... نَظْـمًا عَـلَى جُـلِّ الْمُهِـمَّاتِ اشْـتَمَلَ

أَحْـصَى مِـــنَ الْكَافِـــيَةِ الْخُلَاصَـــةْ ... كَـمَا اقْتَـضَى غِنًـى بِـلَا خَـصَاصَةْ

فَأَحْمَـــدُ اللهَ مُـــــصَلِّياً عَلَـــى ... مُحَمَّـدٍ خَـــيْرِ نَبِـــيٍّ أُرْسِـــلَا

وآلِـــهِ الْغُـــرِّ الْكِـــرَامِ الْـــبرَرَةْ ... وصَـــحْبِهِ الْمُنْتَخَـــبِينَ الْخِـيَرَهْ [2]

وفاته :توفي رحمه الله تعالي سنة ثنتين وسبعين وستمائة هجرية"٦٧٢ه" .[3]

المطلب الثاني: ترجمة الإمام ابن عقيل والتعريف بشرحه علي ألفية ابن مالك:

اسمه ونسبه:هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الفتح بن محمد بن عقيل العقيلي الطالبي الهاشمي الآمدي الأصل المصري المولد الشافعي الإمام العلامة شيخ الشافعية بالديار المصرية .[4]

---

(1)المصدر نفسه و الصفحة نفسها .

(2) المصدر نفسه ص ٧٢.

(3) انظر: ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٥/ ٣٣٩ مصدر سابق والزركلي: الأعلام ٦/ ٢٣٣ مصدر سابق .

(4) ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي: رفع الإصر عن قضاة مصر: ص١٩٠ مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ تحقيق الدكتور عمر محمد عمر والأدنوي: أحمد بن محمد: طبقات المفسرين ص٢٤٥مكتبة العلوم والحكم الطبعة الأولى١٤١٧تحقيق سليمان ابن صالح الخزي.

مولده :ولد يوم الجمعة التاسع من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة هجرية "٦٩٨ه".[1]

نشأته العلمية ومؤلفاته: قرأ القراءات وغيرها وأتقن كثيراً من العلوم، وبرع في العربية والفقه والتفسير والأصول وغيرها، ولي القضاء مدة طويلة، وكان رحمه الله مهيباً مترفعا عن غشيان الناس، ولا يخلو مجلسه من المترددين إليه، كما كان كريماً، كثير العطاء لتلاميذه، له مؤلفات كثيرة منها: (الجامع النفيس علي مذهب الإمام محمد بن إدريس) كتب منه ستة مجلدات إلي آخر الاستطابة، ثم لخصه في كتاب سماه:

(تيسير الاستعداد إلي رتبة الاجتهاد) و(كتاب الزخيرة في تفسير القرآن) كتب منه مجلدين ثم لخصه في كتاب سماه (الإملاء الوجيز علي الكتاب العزيز) وله كتاب مطول علي مسألة رفع اليدين لخصه في كراس واحد، وله كتاب (المساعد علي تسهيل الفوائد)[2] و(شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك) وهو الكتاب الذي نحن بصدده ؛ فهو أحسن شروح الألفية ترتيبا، وأوفرها تهذيبا، وأسهلها تناولاً، وأكثرها تداولاً، فقد وجد الشهرة والقبول مما دفع علماء العربية وطلابها إلي قراءته والاكتفاء به عن غيره من شروح الألفية لسلوكه طريقاً وسطاً فلم يعمد إلي الإيجاز ولم يقصد إلي الإطناب .

ومع هذا فقد أحكم المعاقد، وقعد القواعد، وأنار المعالم، وبين الأحكام ، وفصل الأقسام، وأوضح الأصول، وشرح الفصول، وشذب الفروع، وجمع الفوائد الجليلة، وحشد

---

(1) انظر: ابن الجزرى :محمد بن محمد :غاية النهاية في طبقات القراء١/ ٤٢٨ دار الصحابة للتراث بطنطا والزركلى: الأعلام ٤/ ٩٦مصدر سابق .

(2) انظر ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٦٣٦ مصدر سابق وابن حجر العسقلاني: رفع الإصر ص ١٩٠مصدر سابق والزركلي: الأعلام ٤/ ٩٦مصدر سابق.

الفرائد الجميلة، واختار الألفاظ الجزيلة، فأمثلته ماتعة من قرآن وسنة، وأدلته رائقة من شعر ونثر، وقواعده واضحة، وحجته راجحة؛ لأنه نحوي متمكن استحق أن يقال فيه :(ما تحت أديم السماء أنحي من ابن عقيل)[1]

وقد قيل في ألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل:

لِأُلْفِيَةِ الْحَبْرُ ابْنُ مَالِكٍ بَهْجَةً عَلَى غَيْرِهَا فَاقَتْ بِأَلْفِ دَلِيلِ

عَلَيْهَا شُرُوحٌ لَيْسَ يُحْصَى عَدِيدُهَا وَأَحْسَنُهَا الْمَنْسُوبِ لِابْنِ عَقِيلِ [2]

وفاته: توفي بعد رجوعه من الحج سنة تسع وستين وستمائة هجرية "٧٦٩ه"[3]

المطلب الثالث: ترجمة الإمام الشاطبي والتعريف بمنظومته الشاطبية

اسمه: القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد أبو القاسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير[4]

مولده:ولد آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة هجرية "٥٣٨ ه"[5]

شيوخه: قرأ القراءات وأتقنها علي أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفري، ثم ارتحل إلي بلنسية فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات علي أبي الحسن بن هذيل وسمع الحديث

(1) قاله أبو حيان : انظر الزركلي : الأعلام :٤/ ٩٦ مصدر سابق .

(2) ايميل يعقوب :المعجم المفصل في علم العروض والقافية ووزن الشعر ص(٦٢) دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ومحجوب : الاثر التعليمي للفن الرجز صفحة (١١١) مصدر سابق .

(3) انظر الأدنوي: طبقات المفسرين ص ٢٤٥مصدر سابق وابن حجر العسقلاني: رفع الإصر ص١٩٠ مصدر سابق والزركلي الأعلام ٤/ ٩٦ مصدر سابق

(4) انظر الذهبي: معرفة القراء الكبار ص ٣١٢ مصدر سابق.

(5) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

منه، ومن أبي الحسن النعمة، وأبي عبد الله بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم، وعليم بن عبد العزيز، وأبي عبد الله ابن حميد، وارتحل ليحج فسمع من أبي طاهر السلفي وغيره .[1]

تلاميذه:

استوطن مصر، واشتهر اسمه، وبعد صيته، وقصده الطلبة من النواحي، وكان إماماً ذكياً، كثير الفنون، منقطع القرين، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم، ولقد برع وأوجز الصعب، روي عنه أبو الحسن بن خيرة، ووصفه من قوة الحفظ بأمر معجب، وقرأ عليه بالروايات عدد كثير منهم أبو موسي عيسي بن يوسف المقدسي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعد الشافعي، شيخا أبي عبد الله الفاسي، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي، والزين بن عبد الله الكردي، وأبو الحسن علي بن محمد السخاوي، والسيد عيسي ابن أبي الحرم العامري، والكمال علي بن شجاع الضرير، وحدث عنه محمد بن يحيى الجنحالي، وبهاء الدين الجميزي .[2]

منظومة الشاطبية: الشاطبية هي منظومة الإمام الشاطبي الموسومة بحرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المعروفة بالشاطبية، اختصر فيها الإمام الشاطبي التيسير في القراءات السبع للإمام أبى عمرو الداني .

قال الإمام الشاطبي:

٦٨. وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلا

(1) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(2) انظر الذهبي: معرفة القراء الكبار ص٣١٣ مصدر سابق.

٦٩. وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا [1]

وهي لامية اشتملت على ألف ومائة وثلاثة وسبعين بيتاً كما قال ناظمها:

١١٦١. وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً وَمَعْ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمِّلَا

وأخذت منها الأدلة على اختلاف القراء السبعة وتعتبر من عيون الشعر، ومن يطلع عليها يعلم تلك الموهبة الفذة والقدرة الفائقة لناظمها وما أعطاه الله وفتح عليه من علم جم

قال عنها الإمام السخاوي:[2]

"وما علمت كتاباً في هذا الفن منها أنفع وأجل قدراً إذ ضمنها كتاب التيسير في أوجز لفظ وأقربه وأجزل نظم وأغربه ... وقد أربت هذه القصيدة عليه وزادت ومنحت الطالبين أما نيهم وأفادت [3]

---

(1) الشاطبي: القاسم بن فيره بن خلف متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ص (٨) دار الصحابة للتراث بطنطا.

(2) الإمام علي بن محمد الهمداني السخاوي، شيخ القراء بدمشق في زمانه، ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة هجرية أخذ القراءات عن أبي القاسم الشاطبي وأبي الجود اللخمي وأقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة فقرأ عليه خلق كثير بالروايات وكان إماماً ومقرئاً محققاً ونحوياً كثير التصانيف منها: شرح الشاطبية المسمى فتح الوصيد، والوسيلة إلى كشف العقيلة، وشرح الدانية، وشرح المفصل، وجمال الإقراء، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة هجرية "٦٤٣هـ" .انظر: الذهبي: معرفة القراء الكبار ص٣٤٠ مصدر سابق.

(3) الإمام السخاوي: علي بن محمد: فتح الوصيد في شرح القصيد، ١/ ١٣٢ مكتبة الرشيد.

وقال عنها الإمام الذهبي:[1]

"وقد سارت الركبان بقصيدتيه (حرز الأماني، وعقيلة أتراب القصائد) اللتين في السبع والرسم وحفظهما خلق لا يحصون وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب وأخلص النية"[2]

رموز الشاطبية: جعل الإمام الشاطبي للقراء السبعة رموزاً حرفية وكلمية .

- فقد غيرحروف أبجد هوز حطي كلم نصع فضق رست إلى اصطلاحه فصارت عندهأبج، دهز، حطى، كلم، نصع، فضق، رست.

((أبج)) (أ) للإمام نافع (ب) لراويه قالون، (ج) لراويه ورش .

((دهز)) (د) للإمام عبد الله ابن كثير، (ه) لروايه البزي، (ز) لراويه قنبل .

((حطى)) (ح) للإمام أبي عمرو البصري، (ط) لراويه الدوري (ي) لراويه السوسي.

((كلم)) (ك) للإمام عبد الله بن عامر الشامي (ل) لراويه هشام (م)لراويه ابن ذكوان.

((نصع)) (ن) للإمام عاصم الكوفي (ص) لراويه شعبة (ع)لراويه حفص.

((فضق))(ف) للإمام حمزة الكوفي (ض) لروايه خلف (ق) لراويه خلاد .

((رست)) (ر) للإمام على الكسائي (س) لراويه أبي الحارث (ت)لراويه الدوري .

---

(1) الإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله، حافظ مؤرخ، أستاذ ثقة كبير، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة هجرية "٦٧٣هـ" وعني بالقراءات من صغره فقرأ على الفاضلي فمات قبل أن يكمل الجمع عليه فقرأ ختمة بالجمع على العلم طلحة الدمياطي ورحل إلى بعلبك، اشتغل بالحديث وأسماء رجاله فبلغت شيوخه في الحديث وغيره ألفا، توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة هجرية«٧٤٨هـ» بدمشق .

انظر ابن الجزري: محمد بن محمد: غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٩٧ مصدر سابق.

(2) انظر الذهبي: معرفة القراء الكبار: ص ٣١٢ مصدر سابق.

- بجعل الواو فاصلة بين الكلمة التي بيَّن حكمها والكلمة التي سَيُبَيِّنُ حكمها .
- جعل حروف كلمتي ((ثخذ ظغش)) رموزا لأكثر من قاريء .

((ث)) للكوفين الثلاثة عاصم وحمزة والكسائي .

((خ)) للقراء السبعة ماعدا نافعاً.

((ذ)) للكوفيين الثلاثة وعبد الله بن عامر الشامي .

((ظ)) للكوفيين الثلاثة وعبد الله بن كثير المكي .

((غ)) للكوفيين الثلاثة وأبي عمرو بن العلاء البصري.

((ش)) لحمزة والكسائي .

- لما وزع حروف (أبجد هوز) احتاج لرموز أخرى يرمز بها لأكثر من قارئ فاختار رموزاً كلمية هي:

((صحبة)) لحمزة والكسائي وشعبة .

((صحاب)) لحمزة والكسائي وحفص .

((عم)) لنافع وابن عامر الشامي .

((سما)) لنافع وابن كثير وأبي عمرو .

((حق)) لابن كثير وأبي عمرو.

((نفر)) لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر.

((حرمي)) لابن كثير ونافع المدني.

((حصن)) للكوفيين الثلاثة ونافع المدني.

قال الإمام الشاطبي في حرز الأماني ووجه التهاني :

٤٥- جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ ... دَلِيلاً عَلَى المَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا

٤٦- وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرى الحَرْفَ أَسْمِي رِجَالَهُ ... مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا

٤٧- سِوَى أَحْرُفٍ لَا رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا ... وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنْ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

٤٨- وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الحَرْفَ قَبْلَهَا ... لِمَا عَارِضٍ وَالأَمْرُ لَيْسَ مُهَوَّلَا

٤٩- وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِي ثَاءٌ مُثَلَّثٌ ... وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا

٥٠- عَنَيْتُ الأُولَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ ... وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَاهُمْ لَيْسَ مُغْفَلا

٥١- وَكُوفٍ مَعَ المَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَماً ... وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلَا

٥٢- وَذُو النَّقْطُ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ ... وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا

٥٣- صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمِ عَمَّ نَافِعٌ ... وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا

٥٤- وَمَكّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلْ ... وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصَبِي نَفَرٌ حَلَا

٥٥- وَحِرْمِيُّ المَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ ... وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلَا [1]

وقد أثنى الإمام الشاطبي نفسه على منظومته وبوأها مكانة تليق بها في كثير من أبياتها من ذلك قوله في خاتمتها:

١١٦٢. وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً ... كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مِفْصَلَا

١١٦٣. وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً ... مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الْهُجْرِ مِقْوَلَا

١١٦٤. وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفْؤَهَا ... أَخَا ثِقَةٍ يَعْفُو وَيُغْضِي تَجَمُّلَا

١١٦٥. وَلَيْسَ لَهَا إِلَا ذُنُوبُ وَلِيِّهَا ... فَيَا طَيِّبَ الأَنْفَاسِ أَحْسِنْ تَأَوُّلَا [2]

(1) الشاطبي حرز الأماني ص (٧) مصدر سابق.

(2) الشاطبي حرز الأماني ص ٩٥ مصدر سابق.

وفاته :عاش اثنين وخمسين سنة وخلف أولاداً منهم زوجة الكمال الضرير ومنهم محمد ابن القاسم، توفي الشاطبي -رحمه الله- في الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة تسعين وخمسمائة هجرية ٥٩٠هـ[1]

المطلب الرابع: ترجمة الإمام ابن الجزري والتعريف بمنظومته الدرة المضية:

اسمه ونسبه:هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري يكني أبا الخير.

مولده:ولد في ليلة السبت الخامس والعشرين من رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية «٧٥١هـ» داخل خط القصاصين بين السورين بدمشق[2]

مؤلفاته:ألف النشر في القراءات العشر ومختصره التقريب، وتحبير التيسير، وغاية النهاية في طبقات القراء، وشرح المصابيح في ثلاثة أسفار، وألف غير ذلك في التفسير والحديث والفقه والعربية، ونظم كثيرا من العلوم، ونظم غاية المهرة في الزيادة على العشرة، والمقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه، ونظم طيبة النشر في القراءات العشر، والجوهرة في النحو، والدُّرَّة وهي المنظومة التي نحن بصددها وقد نظم الإمام ابن الجزري اختلاف القراء الثلاثة المكملين للعشرة، وهم أبو جعفر المدني، ويعقوب البصري، وخلف العاشر، في هذه المنظومة على الوجه الذي ذكره في كتابه (تحبير التيسير) وهو كتاب أضاف فيه الناظم قراءات الأئمة الثلاثة إلى كتاب (التيسير) الذي جمع فيه الإمام الداني قراءات الأئمة السبعة وسماه (تحبير التيسير)؛ لأنه كمل (التيسير) بقراءات الأئمة الثلاثة .

وقد بدأ منظومته (الدرة) بحمد الله وتوحيده وتمجيده وسؤاله العون، والصلاة

---

(1) انظر الذهبي: معرفة القراء الكبار ص (٣١٢)مصدر سابق.

(2) انظر ابن الجزري: غاية النهاية ٣/ ١٢١٧مصدرسابق.

والسلام علي خير خلق الله وآله وصحبه ومن تبعهم، ثم ذكر الأئمة الثلاثة ورواتهم ورموزهم، وجعل لكل من الثلاثة أصلاً من السبعة رتب قراءته علي قراءته لقربها منها فجعل الثاني في النظم وهو يعقوب أبا عمرو؛ لأنه قرأ على أبى المنذر، وقرأ أبو المنذر علي أبي عمرو، وللأول فيه وهو أبو جعفر نافعاً؛ لأن نافعاً قرأ عليه، وللثالث وهو خلف حمزة؛ لأنه قرأ علي سليم وقرأ سليم علي حمزة وجعل رمز هؤلاء الثلاثة ورواتهم ما جعل لأصولهم ورواتهم من حروف (أبي جاد) في الشاطبية تكميلا للموافقة فعين حروف (أبج)لأبي جعفر وراوييه كنافع، (حطي) ليعقوب وراوييه كأبي عمرو، (فضق) لخلف وراوييه كحمزة، فصار ترتيب الرموز هكذا:

((أبج)) (أ) للإمام أبي جعفر (ب) لراويه ابن وردان (ج) لراويه ابن جماز.

((حطي)) (ح) للإمام يعقوب (ط) لراويه رويس (ي) لراويه روح .

((فضق)) (ف) للإمام خلف (ض) لراويه إسحاق (ق) لراويه إدريس.

قال الإمام ابن الجزري :

١ . قُلِ الْحَمْدُ لله الَّذِي وَحْدَهُ عَلَا ... وَمَجِّدْهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَا

٢ . وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ ... وَسَلِّمْ وَآلٍ وَالصِّحَابِ وَمَنْ تَلَا

٣ . وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ ... تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءاتُ وَانْقُلَى

٤ . كَمَا هُوَ فِي تَجْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا ... فَاسْأَلْ رَبِّي أَنَّ يَمُنَّ فتكْمُلَا

٥ . أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ ... كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْعُلى

٦ . وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ ... وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْ خَلَفٍ تَلَا

٧ . لِثَانٍ أَبُو عُمَرٍو والأَوَّلِ نَافِعٌ ... وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا

٨ . وَرَمْزُهُمُ ثـمَّ الـرُّوَاةِ كَـأَصْلِهِمْ فـإِنْ خَـالَفُوا أَذْكُـرْ وَإِلا فَأَهْـمِلَا (١)

لم يذكر الإمام ابن الجزري أسماء القراء أو بلدانهم أو ألقابهم في الدلالة على القراءة أو الرواية إلا مرة واحدة صرح فيها باسم الإمام يعقوب عند قوله:

١٦١ . وَيُقْضَى بِنُونٍ سَمِّ وَانْصِبْ كَوَحْيُهُ لِيَعْقُـوبِهِمْ (٢) .....

وذلك لقلة القراء والخلاف في منظومته الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشر بخلاف الإمام الشاطبي في الشاطبية في القراءات السبع لكثرة القراء والخلاف مما جعله يستعمل رموز القراء وأسمائهم وبلدانهم وكنياتهم وألقابهم وغير ذلك حسب ما تيسر له في النظم .

وقد ألف الإمام ابن الجزري منظومة الدرة في ظرف صعب فقد خرج إلى الحج وفي منطقة نجد هجم على ركبهم غفلة قطاع الطرق فأخذوا جميع ما عندهم وكادوا يقتلونهم لولا لطف الله بهم وهذا ما أورده في ختام منظومته قائلاً:

٢٣٥. وَتَـمَّ نِظَـامُ الـدُّرَّةِ احْـسِبْ بِعَدِّهـا وَعَـامَ أَضَـاحَجِّي فَأَحْـسِنْ تَفَـؤُّلَا

٢٣٦. غَرِيبَـةُ أَوْطَـانٍ بِنَجْـدٍ نَظَمْتُهَـا وَعُظْـمُ اشْـتِغَالِ الْبَـالِ وَافٍ وَكَيْـفَ لَا

٢٣٧. صُـدِدْتُ عَـنِ الْبَيْـتِ الْحَـرَامِ وَزوريَ الـ مَقَـامَ الـشَّرِيفَ الْمُـصْطَفي أَشْرَفَ الْمَـلَا

٢٣٨. وَطَوَّقَـنِي الْأَعْـرَابُ بِاللَّـيلِ غَفْلَـةً فَمَـا تَرَكُـوا شَـيْئاً وَكِـدْتُ لَأُقْتَـلَا

٢٣٩. فَأَدْرَكَـنِي اللُّطْـفُ الْخَـفِيُّ وَرَدَّنِـي عُـنَيْزَةَ حَتَّـى جَـاءنِي مَـنْ تَكَفَّـلَا

٢٤٠. بِحَمْـلِي وَإِيـصَالِي لِطَـيْبَةَ آمِنـاً فَيَـارَبِّ بَلِّغْـنِي مُـرَادِي وَسَـهِّلَا

(1) ابن الجزري: محمد بن محمد: متن الدرة المضية ص (١٣) دار الغوثاني للدراسات القرآنية دمشق.

(2) المصدر نفسه ص ٤٣.

٢٤١. وَمُنَّ بِجَمْعِ الشَّمْلِ واغْفِرْ ذُنُوبَنَا وصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ تَلَا [1]

وفاته: توفي رحمه الله ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة هجرية (٨٣٣هـ)[2]

المبحث الثاني:

القراءات التي أوردها ابن عقيل في شرحه من النصف الأول من القرآن الكريم

المطلب الأول: القراءات الواردة في "والأرحام"[3]

قال الإمام ابن عقيل:

جعل جمهور النحاة إعادة الخافض -إذا عطف على ضمير الخفض -لازما ولا أقول به لورد السماع نثرا ونظما بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض فمن النثر قراءة حمزة (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام...) بجر الأرحام عطفاً على الهاء المجرورة بالباء.

ومن النظم ما أنشده سيبويه رحمه الله تعالى:

فَالْيَوْمَ قَدْ بِتّ تَهْجُونَنَا وَتَشْتُمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ [4]

---

(1) المصدر نفسه ص (٤١).

(2) انظر ابن الجزري: غاية النهاية ٣ / ١٢٢٠ مصدر سابق.

(3) سورة النساء الآية ١.

(4) انظر: سيبويه عمرو بن عثمان: الكتاب ٢/ ٣٨٢ تحقيق عبد السلام محمد هارون: مكتبة الخانجي القاهرة .

بجر "الأيام" عطف على الكاف المجرور بالباء[1].

أورد ذلك في "باب عطف النسق عند شرحه لبيتي ألفية ابن مالك:

وَعَـوْدُ خَـافِضٍ لَـدَىَ عَطْـفٍ عَـلَى ضَـمِيرِ خَفْـضٍ لاَزِمـاً قَـدْ جُعِـلاَ

وَلَـيْسَ عِنْـدِي لاَزِمـاً إِذْ قَـدْ أَتَـى فِي النَّثْـرِ وَالـنَّظْمِ الـصَّحِيحِ مُثْبَتَـا[2]

وقرأ الباقون بالنصب.

قال الإمام الشاطبي:

٥٨٧. ..... وَحَمْزَةُ وَالْأَرْحَامَ بِـالْخَفْضِ جَمَّـلَا[3]

حجة حمزة: بخفض الميم عطف على الضمير المجرور في (به) على مذهب الكوفيين أو أعيد الجار وحذف للعلم به وجر على القسم تعظيماً للأرحام حثاً على صلتها[4]:

وحجة الباقين: بالنصب عطفاً على لفظ الجلالة أو على محل به كقولك (مررت به وزيدا) وهو من عطف الخاص على العام فقرنها باسمه تعالى على أن صلتها بمكان منه أي اتقوا مخالفته وقطع الأرحام داخل في ذلك[5].

الرد على الطاعنين في هذه القراءة:

---

(1) انظر ابن عقيل: عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/ ٢٢٠ المكتبة العصرية صيدا بيروت.

(2) انظر المصدر نفسه ٢/ ٢١٩ وابن مالك: ألفية ابن مالك ص٤١ مصدر سابق.

(3) الشاطبي حرز الأماني ص ٤٧ مصدر سابق.

(4) انظر الفاسي: محمد بن الحسن: شرح الفاسي على الشاطبية المسمى باللآلىء الفريدة في شرح القصيدة٢/ ٢٧٦مكتبة الرشد .

(5) انظر قمحاوي: محمد صادق: طلائع البشر في القراءات العشر ص ٦٤ مطبعة النصر.

قد طعن بعض النحاة في قراءة الإمام حمزة بخفض (والأرحام) وعطفها على الضمير فقد منع البصريون العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض.

وأرى أن الحق كل الحق مع الإمام حمزة للآتي:

١. الدليل من القرآن الكريم:

أ/ ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ﴾[1]

فجاء اسم الموصول (ما) في موضع خفض عطفاً على الضمير المجرور في (فيهن) بدون إعادة الخافض.

ب/ ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[2]

فقد عطف (المسجد) على الضمير (الهاء) في (به) بدون إعادة الخافض.

٢. قراءة حمزة تثبت بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يترك ما يثبت عنه صلى الله عليه وسلم لقول البصريين أو غيرهم بل يجب على البصريين تقنين قواعدهم حتى تتماشى مع القراءات القرآنية.

---

(1) سورة النساء الآية ١٢٧

(2) سورة البقرة الآية ٢١٧.

وقد قال الإمام أبو عمرو الداني:[1]

(وأئمة القراء لا يعملون في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية إذ تثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمسير إليها.[2]

٣.قال سيبويه:[3]

(وقد يجوز في الشعر أن تشرك بين الظاهر والمضمر على المرفوع والمجرور إذا اضطر الشاعر وأورد شواهد من الشعر منها:

أ.آبـــك أيـــه بـــه أو مـــصدر مـــن حمـــر الجلـــة جـــأب حـــشور [4]

الشاهد:عطف (مصدر) على الضمير المجرور في (به) دون إعادة الخافض.

ب. نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفَنَا وَ مَا بَيْنَهَا وَ الْكَعْبِ غَوْطُ نَفَانِفِ [5]

---

(1) هو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي مولاهم القرطبي ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة هجرية (٣٧١هـ) له معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء ديناً فاضلاً ورعاً سنياً مجاب الدعوة مالكي المذهب توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجرية (٤٤٤هـ): انظر الذهبي: معرفة القراء الكبار ص ٢٢٦ مصدر سابق.

(2) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١/ ٢٠ دار الكتاب العربي.

(3) هو عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين أبو بشر، لقب سيبويه معناه التفاح وهي كلمة فارسية كان أصله من البيضاء من أصل فارس، ونشأ بالبصرة، وأخذ عن الخليل بن أحمد و يونس و غيرهما، كان شاباً نظيفاً جميلاً مات سنة مائة وثمانين هجرية (١٨٠هـ) انظر السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢/ ٢٢٩- ٢٣ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / دار الفكر .

(4) سيبويه : الكتاب ٢/ ٣٨٢ مصدر سابق.

(5) البيت لمسكين الدارمي انظر البغدادي : الشيخ عبد القادر بن عمر: خزانة الأدب ولب لسان العرب ٤/ ١٦٤: دار صادر بيروت.

الشاهد: عطف (الكعب) على الضمير (الهاء) في (بينها) بدون إعادة الخافض فكيف يجوز سيبويه إمام البصريين ذلك في الشعر. و يرد قراءة إمام جليل من أكابر علماء النحو و القراءات هو الإمام حمزة الذي لم يقرأ حرفاً إلا بأثر[1].

المطلب الثاني: القراءات الواردة في "واللذان"

قال الإمام ابن عقيل:

وإن شئت شددت النون -عوضاً عن الياء المحذوفة - فقلت:

"اللذان واللتان" وقد قرئ (واللذان يأتيانها منكم)[2] ويجوز التشديد أيضا مع الياء – وهو مذهب الكوفيين – فتقول " اللذين – اللتين " وقد قرئ (ربنا أرنا اللذين)[3]– بتشديد النون[4].

أورد ذلك من باب "الموصول" عند شرحه لبيت ألفية ابن مالك :

والنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا أَيْضاً وَتَعْوِيض بِذَاكَ قُصِدَا[5]

قرأ ابن كثير بتشديد النون فهو عنده من باب الساكن اللازم المدغم فيمد مشبعاً لالتقاء الساكنين[6].

---

(1) انظر ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي: تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨، دار صادر.

(2) سورة النساء الآية (١٦).

(3) سورة فصلت الآية (٢٩)

(4) انظر ابن عقيل : شرح ابن عقيل ١/ ١٣٥

(5) انظر ابن عقيل: شرح بن عقيل ١/ ١٣١ وابن مالك: ألفية ابن مالك ص ٩ مصدر سابق.

(6) انظر القاضي: عبد الفتاح عبد الغني: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة ص٢٩٠، دار الكتاب العربي.

و قرأ الباقون بالتخفيف مع القصر[1]

قال الإمام الشاطبي:

٥٩٣. وَهَذَانِ هَاتَيْنِ اللَّذَانِ اللَّذَيْنِ قُلْ يُشَدَّدُ لِلمَكِّي[2] .....

حجة ابن كثير: جعل التشديد عوضاً عن الياء المحذوفة في الذي[3]

وحجة الباقين: أن العرب قد تحذف طلباً للتخفيف من غير تعويض وتعوض طلباً للإتمام، وكل من ألفاظها ومستعمل في كلامها[4]

المطلب الثالث: القراءات الواردة في "وإن تك حسنة"[5]

قال الإمام ابن عقيل: وظاهر كلام المصنف أنه لا فرق في ذلك بين " كان" الناقصة والتامة، وقد قرأ (وإن تك حسنة ـــ) برفع حسنة وحذف النون وهذه هي التامة[6]

أورد ذلك في باب (كان وأخواتها) عند شرحه لبيت الألفية:

وَمِنْ مُضَارِعِ لِكَانَ مُنْجَزِمْ تُحْذَفُ نُونٌ وَهُوَ حَذْفُ مَا التُزِمْ[7]

قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب .

---

(1) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(2) انظر الإمام الشاطبي: حرز الأماني ص(٤٩) مصدر سابق.

(3) انظر ابن خالويه: الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع ص١٢١، مؤسسة الرسالة.

(4) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(5) سورة النساء الآية ٤٠.

(6) ابن عقيل : شرح ابن عقيل ١/ ٢٧٧ مصدر سابق .

(7) المصدر نفسه ١/ ٢٧٥ وابن مالك : ألفية ابن مالك ص ١٣ مصدر سابق .

قال الإمام الشاطبي:

٦٠٠ . وَفِي حَسَنَهْ حِرْمِيُّرَفْعٍ..... .....

حجة الحرميين:بالرفع "تك" تامة ورفع حسنة على أنه فاعل بها وتقدير الكلام وإن تقع أو توجد حسنة[1]

وحجة الباقين:بالنصب "تك" ناقصة واضمر اسمها وهو الذرة أو المثقال وجعل حسنة خبرها[2]

المطلب الرابع :القراءات الواردة في "مَنْ يَرْتَدَّ"[3]

قال الإمام ابن عقيل:

"إذا اتصل بالفعل المدغم عينه في لامه ضمير رفع سكن آخره، فيجب حينئذ الفك نحو:حللت وحللنا، والهندات حللن، فإذا دخل عليه جازم جاز الفك نحو: لم يحلل ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى ﴾[4]

(من يرتد منكم عن دينه) والفك لغة الحجاز وجاز الإدغام وهي لغة بني تميم[5]

أورد ذلك في باب "الإدغام" عند شرحه لنظم ابن مالك في ألفيته:

وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنْ لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنْ

(1) انظر: الفاسي: شرح الفاسي على الشاطبية ٢/ ٣٠٠ مصدر سابق.

(2) انظر المصدر نفسه ٢/ ٣٠١ : والنويري : محمد بن محمد: شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٢/ ١٣٤ دار الصحابة للتراث .

(3) سورة المائدة الآية ٥٤.

(4) سورة طه الآية ٨١.

(5) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ٢/ ٥٤٢، مصدر سابق.

نَحْـــوَ حَلَلْـــتُ مَـــا حَلَلْتـــهَ وَفِي جَـــزْمٍ وَشِـــبْهِ الجَـــزْمِ تَخْيِـــيرٌ قُفِـــي [1]

قرأ المدنيان والشامي بدالين الأولى مكسورة والثانية مجزومة بفك الإدغام وقرأ الباقون بدال واحدة مشددة مفتوحة بالإدغام .

قال الامام الشاطبي:

٦٢١ ..... مَـــنْ يَرْتَـــدِدْعم مُرْسَـــلاَ [2]

حجة المدنيين والشامي: فك الإدغام والجزم على الأصل وهي لغة الحجاز.[3]

وحجة الباقين: حرك الإدغام بالفتح لالتقاء الساكنين وهي لغة بني تميم.[4]

المطلب الخامس: القراءات الواردة في "هذا يوم"[5]

قال الإمام ابن عقيل:

وقد قرئ في السبعة (هذا يوم ينفع الصدقين صدقهم) بالرفع على الإعراب وبالفتح على البناء.[6]

أورد ذلك في باب "الإضافة" عند شرحه لنظم ابن مالك في الألفية:

وَابْـنِ أَوْ أَعْـرِبْ مَـا كَـإِذْ قَـدُ أُجْرِيـاَ وَاخْـتَرْ بنَـاَ مَتْلُـوَّ فِعْـلٍ بُنِيَـا

---

(1) المصدر السابق وصفحته نفسها وابن مالك: ألفية بن مالك ص٧١ مصدر سابق.

(2) الشاطبي : حرز الأماني ص ٥٢

(3) انظر العكبري: أبا البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله: إملاء ما من به الرحمن من وجوه إعراب القراءات في جميع القرآن١/ ٢١٩ دار الكتب العلمية بيروت لبنان: والفاسي: شرح الفاسي على الشاطبية ٢/ ٣٤٠ مصدر سابق .

(4) انظر المصدرين السابقين و صفحتيهما .

(5) سورة المائدة الآية ١١٩.

(6) ابن عقيل: شرح ابن عقيل ٢/ ٥٨.

وَقَبْـــلَ فِعْـــلٍ مُعْـــرَبٍ أَوْ مُبْتَـــدَأْ أَعْـــرِبْ وَمَـــنْ بَنَـــي فَلَـــنْ يُفَنَّـــدَا[1]

قرأ نافع "يَوْمَ" بفتح الميم وقرأ الباقون برفعها.

٦٣١ . وَيَـــوْمَ بِرَفْـــعٍ خُـــذْ[2] ....

قال الإمام الشاطبي:

حجة الإمام نافع: بالفتح منصوب على الظرف وهذا فيه وجهان:

أحدهما: هو مفعول قال: أي قال الله هو القول في يوم .

والثاني أن هذا مبتدأ ويوم ظرف للخبر المحذوف: أي هذا يقع أو يكون يوم ينفـــع[3].

وحجة الباقين: بالرفع هذا مبتدأ ويوم خبره وهو معرب؛ لأنه مضاف إلى معرب فبقي على حقه من الإعراب[4].

المطلب السادس: القراءات الواردة في (فَإِنَّهُ غَفُورٌرحِيم)[5]

قال الإمام ابن عقيل:

"قرئ فإنه غفور رحيم" بالفتح والكسر فالكسر على جعلها جملة "لِمَنْ" والفتح على جعل أن وصلتها مصدراً مبتدأ خبره محذوف والتقدير "فالغفران جزاؤه" أوعلى جعلها خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير "فجزاؤه الغفران"[6]

---

(1) المصدر نفسه ٢/ ٥٦ وابن مالك: ألفية ابن مالك ص٣٠ مصدر سابق .

(2) الشاطبي: حرز الأماني ووجه التهاني ص ٥٢ مصدر سابق .

(3) العكبري: إملاء ما من به الرحمن ص ٢٢٤ مصدر سابق وقمحاوي: طلائع البشر ص ٦٠ مصدر سابق.

(4) انظر المصدرين السابقين وصفحتيهما.

(5) سورة الأنعام الآية ٥٤.

(6) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٣٣١ مصدر سابق .

أورد ذلك في باب (إنَّ وَ أَخواتِهَا) عند شرحه لبيتي الألفية:

بَعْـــدَ إذَا فُجَـــاءةٍ أَوْ قَـــسَمِ لَا لَامَ بَعْـــدَه بَـــوجْهَيْنِ نُمِـــى
مَـــع تِلْوِفَـــا الجُـــزَا وَذاً يَطّـــرِدْ فِي نَحْـــوِ: خَـــيْرُ الْقُـــولِ إِنِّي أَحْمَـــدُ [1]

قرأ نافع وأبو جعفر: "أَنَّهُ مَنْ" (فأَنَّهُ) بفتح الهمزة في الأولى والكسرة في الثانية.
وقرأ الشامي وعاصم ويعقوب بالفتح فيهما وقرأ الباقون بالكسر فيهما.

قال الإمام الشاطبي:

٦٤١. وإنَّ بِفَتْحٍ عَمَّ نَـصْرَاً وَ بَعْـدُكَمْ نَـــــــــــمَا [2] .....

قال الإمام ابن الجزري:

١٠٦. وَحُـزْ فَـتْحِ إِنَّـهُ مَـعْ فَإنـه [3] ....

حجة المدنيين: أن الأولى بدل من "رحمة" في قوله تعالى: (كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) والثانية جزاء الشرط ولا بد من كسرها كقوله تعالى (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم...)[4][5]

وحجة الشامي وعاصم ويعقوب: في «أنه» الأولى حجة المدنيين نفسها.

---

(1) المصدر نفسه ١/ ٣٢٦ وابن مالك: ألفية ابن مالك ص ١٥ مصدر سابق.

(2) الإمام الشاطبي: حرز الأماني ص ٥٣ مصدر سابق.

(3) ابن الجزري: الدرة المضية ص ٢٤ مصدر سابق.

(4) سورة الجن الآية ٢٣.

(5) انظر شعلة: محمد بن أحمد: شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني ص ٢٢٤ دار الكتب العلمية.

أما الثانية خبر مبتدأ محذوف أي فأمره أنه غفور رحيم أو مبتدأ خبره محذوف أي فله غفور رحيم[1]

وحجة الباقين: الكسر فيهما على الاستئناف في الأولى وأن الثانية جزاء الشرط ولا بد من كسرها[2].

المطلب السابع :القراءات الواردة في قوله تعالى: (وكذلك زين للكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم)[3]

قال الإمام ابن عقيل: أجاز المصنف أن يفصل – في الاختيار – بين المضاف الذي هو شبه الفعل – والمراد به المصدر، واسم الفاعل – والمضاف إليه، بما نصبه المضاف: من مفعول به، أو ظرف، أو شبهه .

فمثال ما فصل فيه بينهما بمعفول المضاف قوله تعالى:

(وكَذَلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم ..) في قراءة ابن عامر، بنصب" أولاد، وجر شركاء"[4]

أورد ذلك في باب "الإضافة" عند شرحه لنظم بيتي الألفية :

فَصْلُ مُضَافٍ شِبْهَ فِعْلٍ مَا نَصَبْ مَفْعُولاً أَو ظَرْفاً أجِزْ وَلَمْ يُعَبْ

فَصْلُ يَمِينٍ وَاضْطِراراً وُجِدَا بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا[5]

---

(1) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(2) انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(3) سورة الأنعام الآية ١٣٧.

(4) ابن عقيل: شرح ابن عقيل ٢/ ٧٧ مصدر سابق.

(5) ابن عقيل: شرح بن عقيل ٢/ ٧٧ وابن مالك: ألفية ابن مالك ص ٣١ مصدر سابق .

قرأ ابن عامر: بضم الزاي في "زُيِّنَ" وكسر يائه ورفع لام "قَتْلَ" ونصب دال "أَوْلَادَهُمْ" وخفض همزة "شُرَكَاؤِهِمْ"

وقرأ الباقون: بفتح الزاي والياء ونصب لام "قَتْلَ وكسر دال "أَوْلَادِهِم" ورفع همزة "شُرَكَاؤُهُمْ"

قال الإمام الشاطبي:

٦٧٠. وَزَيَّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتْ ... لَ أَوْلَادِهِم بِالنَّصْبِ شَامِيَّهُمْ تَلاَ

٦٧١. وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهم ... وَفِي مُصَحْف الشَّامِيين بِالْيَاء مُثِّلَا

٦٧٢. وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافِيْنَ فَاصِلٌ ... وَلَمْ يُلْفَ غَيْرُ الظَّرْفِ فِي الشِّعْرِ فَيْلَا

٦٧٣. كَلِلَّهِ دَرَّ الْيَوْمَ مَنْ لَامَهَا فَلَا ... تَلُمْ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلَّا مُجَهِّلَا

٦٧٤. وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا ... دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيَّ أَنْشَد مُجْمِلَا [1]

حجة ابن عامر: حذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول وأسنده إليه وهو "قتل" وإضافة إلى (شركاؤهم إضافة المصدر إلى الفاعل وفصل بين المضاف والمضاف إليه بمفعول المصدر، أي وكذلك زين للكثير من المشركين أن قتل أولادهم شركاؤهم؛ لأنهم إذا زينوا لهم ذلك كانوا كأنهم القاتلون[2]

وحجة الباقين: أنهم بنوا الفعل للفاعل وأسندوه إليه وهو "شركاؤهم" ونصبوا "قتل" على أنه مفعول به وأضافوه إلى "أولادهم" إضافة المصدر إلى المفعول به أي وكذلك زين

(1) الشاطبي: حرز الأماني ص ٥٥ مصدر سابق.

(2) انظر الفاسي: شرح الفاسي على الشاطبية ٢/ ٤١٩ مصدر سابق.

للكثير من المشركين شركاؤهم أن قتلوا أولادهم.

والمعنى: أن شركاؤهم من الشياطين زينوا لهم قتل أولادهم بالوأد وبنحرهم للآلهة فكان الرجل يحلف في الجاهلية لئن ولد له من الغلمان كذا لينحرن أحدهم(١).

الرد على الطاعنين في هذه القراءة: وقد طعن الإمام الزمخشري(٢)(٣) والإمام أبو علي الفارسي(٤)(٥) وغيرهما في قراءة الشامي هذه بدعوى أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا في الظرف في الشعر.

وقد تصدى عدد من أكابر العلماء الأعلام(٦) للرد على هذا الطعن بأدلة وشواهد لا مزيد عليها وأدلى بدلوي مع أولئك الكرام من باب إحقاق الحق وأقول أن الحق كل الحق مع الإمام الشامي للآتي:

---

(1) انظر الفاسي: شرح الفاسي على الشاطبية ٢/ ٤١٩ مصدر سابق.

(2) انظر الزمخشري: محمود بن عمر:الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل٢/ ٤٢دار المعرفة بيروت لبنان.

(3) الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والأدب، ولد في زمخشر (من قرى خوارزم) سنة ٤٦٧هـ وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب بجار الله وكان معتزلي المذهب وتنقل في البلدان ثم عاد ثم إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) وتوفي فيها سنة ٥٣٨هـ انظر الزركلي: الأعلام ص ٧/ ١٧٨ مصدر سابق.

(4) انظر أبا علي الفارسي: أحمد بن عبد الغفار: الحجة للقراء السبعة ٢/ ٢٤١ دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(5) أبا علي الفارسي: الحسن بن محمد بن عبد الغفار النحوي صاحب التصانيف ولد سنة ٢٨٨هـ وكان متهماً بالاعتزال وقد فضله بعضهم على المبرد وكان عديم المثل، قال ابن خلكان: كان إمام وقته في علم النحو، توفي سنة ٣٧٧ هـ وله تسع وثمانون سنة، انظر ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ص٣/ ٨٨ مصدر سابق.

(6) مثل أبو حيان في تفسيره البحر المحيط ٤/ ٢٢٩-٢٣٠ دار الكتب العلمية والإمام البنا الدمياطي في كتابه إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات ص٢١٧-٢١٨دار الندوة الجديدة بيروت.

١. أن الشامي نقل هذه القراءة بالتواتر وأخذ من الصحابة مباشرة [1] وهذا سند عالي لا يعلو عليه إلا سند الصحابة رضي الله عنهم الذين أخذوا من النبي صلى الله عليه وسلم بلا وساطة .

وقد قال الإمام الداني:

"وأئمة القراء لا يعلمون في شيء من حروف القران على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذ ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعية يلزم قبولها والمصير إليها[2]

٢. أن صاحب هذه القراءة لا يعرف اللحن فهو عربي خالص النسب فصيح سليقي رضع اللغة مع لبان أمه .

قال الإمام الشاطبي:

٤١. أَبُوعَمْرِهِمْ والْيَحْصَبِيُّ بْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلا [3]

٣. الإمام الشامي أحد الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة واعتمدت عليهم في نقل كتاب الله وذلك لضبطهم ومعرفتهم و ديانتهم .

٤. إن الإمام الشامي هو أكبر القراء سنا وقد عاصر الفصحاء البلغاء من الصحابة والتابعين قبل أن تتعرض اللغة للحن، فهو أدرى بأوجه اللغة من غيره ممن تعلمها ويكفي أن نشير إلى أن الإمام الزمخشري عاش ما بين "٤٦٧" إلى "٥٣٨" هجرية.

---

(1) انظر: ترجمة الشامي: في غاية النهاية للإمام ابن الجزري ١/ ٤٢٤.

(2) انظر ابن الجزري: النشر في القراءات العشر ١/ ٢٠ مصدر سابق.

(3) الشاطبي : حرز الأماني ص ٤

وأن الإمام الفارسي عاش ما بين "٣٠٠" إلى "٣٧٧" هجرية في حين أن الإمام الشامي ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فيكون الإمام الشامي قد وقف على كثير مما اندثر ولم يصل إلى عهد الإمام الزمخشري والإمام الفارسي، وقد قال الإمام أبو عمرو البصري[1].

"ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولوجاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير"[2] إذا كان هذا عهد الإمام البصري وقد عاش ما بين سنة سبعين إلى سنة أربع وخمسين ومائة هجرية فكيف بعهدي الإمامين الزمخشري والفارسي وقد علمت تأخر عهديهما.

٥. إن الإمام الشامي كان إمام المسجد بدمشق لا يرى فيه بدعة إلا غيرها فرجل بهذه الصفة والغيرة على الدين فهل يستقيم عقل رشيد ومنطق سديد أن يقرأ بما لم يثبت بالتواتر ولم تحقق فيه شروط القراءة الصحيحة؟

٦. إن هذه القراءة رسمت في مصحف الشام الذي أرسله الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه وأقره كبار الصحابة من كتاب الوحي.[3]

٧. لقراءة الشامي هذه شواهد وأدلة نشراً وشعراً فمما جاء في النثر قول بعض العرب "هذا غلام إن شاء الله أخيك"[4]فهذا فصل بالجملة الشرطية فيكون من باب أولى الفصل

(1) انظر ترجمة أبي عمرو في غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٤٤٢.

(2) انظر السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر: المزهر في علوم اللغة ٢/ ٤٠١ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨ه-١٩٩٨م.

(3) انظر: القاضي: عبد الفتاح عبد الغني، الوافي في القراءات السبع في شرح الشاطبية ص٢٦٨مكتبة السوارى للتوزيع / جدة.

(4) انظر: شعلة: شرح شعلة على الشاطبية ص ٢٣٦ مصدر سابق.

بالمفرد وهو ما عليه قراءة الإمام الشامي.

ومن شواهد الشعر:

فَزَجَجْتُهَا بِمَزَجَّةٍ زَجَّ الْقَلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ[1][2]

ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول (زَجَّ)

ومنه أيضاً:

يَطُفْنَ بِحَوْزِيِّ الْمَرَاتِعِ لَمْ يُرَعْ بَوَادِيهِ مِنْ قَرْعِ الْقَسِيِّ الْكَتَائِنِ[3][4]

ففصل بين المضاف والمضاف إليه بـ(القسي)

وغير ذلك من الأدلة والشواهد التي لا حصر لها ولا عد.

المطلب الثامن: القراءات الواردة في "ولباس التقوى"[5]

قال الإمام ابن عقيل:

"والرابط إما ضمير يرجع إلى المبتدأ، نحو"زيد قام أبوه وقد يكون الضمير مقدراً، نحو "السمن منوان بدرهم" التقدير: منوان منه بدرهم .

أو يكون إشارة إلى المبتدأ لقوله تعالى:

(ولباس التقوى ذلك خير) في قراءة من رفع اللباس[6]

---

(1) البيت أورده الأخفش.

(2) انظر شعلة: شرح شعلة على الشاطبية ص٢٣٦ مصدر سابق.

(3) البيت للطرماح.

(4) انظر أبا علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة ٢/ ٢١٥ مصدر سابق.

(5) سورة الأعراف الآية ٢٦.

(6) ابن عقيل: شرح ابن عقيل: ١/ ١٩٠ مصدر سابق.

أورد ذلك في باب "المبتدأ والخبر" عند شرحه لنظم الألفية:

وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَهْ ... كَاللهُ بَرٌّ وَالأَيَادِي شَاهِدَهْ

وَمُفْرَداً يَأْتِي، وَيَأْتِي جُمْلَهْ ... حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ

وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنًى اكْتَفَي ... بِهَا كَنُطْقِي اللهُ حَسْبِي وَكَفَي [1]

قرأ المدنيان والشامي والكسائي بفتح السين والباقون بضمها .

قال الإمام الشاطبي:

٦٨٣ ..... وَلِبَاسُ الرَّفْعِ فِي حَقٍّ نَهْشَلَا [2]

حجة المدنيين والشامي والكسائي :«ولِبَاسَ»بالنصب عطفاً على قوله "وريشاً"[3]

وحجة الباقين:«ولِبَاسُ» مبتدأ و«ذلك خير» خبره [4]

المطلب التاسع: القراءات الواردة في قيل وغيض.

قال الإمام ابن عقيل:

وقرأ في السبعة قوله تعالى (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء .....)[5]

بالإشمام في (قيل) (وغيض) [6]أورد ذلك في باب "النائب عن الفاعل" عند شرحه

---

(1) ابن عقيل: شرح بن عقيل ١/ ١٨٩ و ابن مالك : ألفية ابن مالك ص ١١ مصدر سابق.

(2) الشاطبي: حرز الأماني ووجه التهاني ص٥٦ مصدر سابق.

(3) انظر شعلة: شرح شعلة على الشاطبية ص ٢٣٩ مصدر سابق.

(4) انظر المصدر نفسه و الصفحة نفسها .

(5) سورة هود الآية ٤٤.

(6) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٤٥٨ مصدر سابق.

لبيت منظومة ألفية ابن مالك الآتي:

وَاكْسِرْ أَوْ أَشْمِمْ فَا ثُلاثِيَّ أَعِلْ عَيْناً وضَمُّ جَاكَبُوعَ فَاحْتَمِلْ [1]

قرأ هشام والكسائي ورويس بإشمام كسرة القاف بالضم في قيل وإشمام كسرة الغين في "غيض"

وكيفية الإشمام أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر، ولا يضبط هذا الإشمام إلا التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ المتقنين [2].

وقرأ الباقون بالكسرة الخالصة .

قال الإمام الشاطبي:

٤٤٧ . وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيئَ بِشِمَّهَا لَدَى كَسْرِهَا ضَمّاً رِجَالٌ لِتَكْمُلاَ [3]

قال الإمام ابن الجزري:

٦٢. .... وَأَشْمِماً طِلاَ

٦٣. بِقِيلَ وَمَا مَعَهُ [4] ....

وَقِيلَ تكررت في القرآن الكريم.

والألفاظ التي معها هي:

---

(1) المصدر نفسه ١/ ٤٥٦ وابن مالك: ألفية ابن مالك ص ١٩ مصدر سابق.

(2) القاضي: الوافي ص ٢٠١ مصدر سابق .

(3) الشاطبي: حرز الأماني ص ٣٨ مصدر سابق .

(4) ابن الجزري: الدرة المضية ص ٢٣ مصدر سابق .

«وغيض»«بهود»«وجاي»بالزمر[1]والفجر[2]«وَحِيلَ» بسبأ[3]«وسِيقَ» بالزمر[4]«وسيئ»بهود[5]والعنكبوت[6] و«سيئت»بالملك[7]

وفي كلها الإشمام أو الكسرة الخالصة على اختلاف بين القراء العشرة.

حجة من قرأ بالإشمام: على لغة بني أسد وإبقاء بعض الكسرة تنبيهاً على استحقاق هذه الأفعال للاعتلال ولهذا قال لتكملا أي الدلالة على الأمرين[8]

وحجة من قرأ بالكسرة الخالصة: لأنها أفعال مبنية للمفعول فاستثقلوا الكسرة في الواو والياء فنقلوا إلى ما قبلها وأسكنوها فقلبوا الواو ياء لانكسار ما قبلها[9]

المطلب العاشر: القراءات الواردة في (ولكل قوم هاد)[10]

قال الإمام ابن عقيل:

" إذا وقف على المنقوص المنون؛ فإن كان منصوباً أبدل من تنوينه ألف نحو: "رأيت قاضياً" فإن لم يكن منصوباً فالمختار الوقف عليه بالحذف إلا أن يكون محذوف العين أو الفاء

---

(1) الآية ٦٩.

(2) الآية ٢٣.

(3) الآية ٥٤.

(4) الآية ٧١ و الآية ٧٧.

(5) الآية ٧٧.

(6) الآية ٣٣.

(7) الآية ٢٧.

(8) انظر شعلة : شرح شعلة على الشاطبية ص ١٦٠ مصدر سابق .

(9) انظر شعلة: شرح شعلة على الشاطبية ص١٦٠ مصدر سابق.

(10) سورة الرعد الآية ٧

كما سيأتي فتقول "هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ" ويجوز الوقف عليه بإثبات الياء كقراءة ابن كثير "و لكل قومٍ هادي" (١)

أورد ذلك في باب "الوقف" عند شرحه لبيت الألفية:

وَحَـذْفُ يَـا الْمَنْقُـوصِ ذِي التَّنْـوِينِ مَـا ... لَمْ يُنْـصَب أَوْلَى مِـنْ ثُبُـوتٍ فَـاعْلَمَا

وَغَـيْرُ ذِي التَّنْـوِينِ بِـالْعَكْسِ وَفِي ... نَحْـوِ مُـرٍ لُـزُوم رَدّ الْيَـا اقْتُفِـي (٢)

قال أبو عمرو الداني:

وكل اسم مخفوض أو مرفوع آخره "يا" ولحقه التنوين فإن المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء بناء على حذفها من اللفظ في حال الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها.(٣)

قرأ ابن كثير بإثبات الياء بعد الدال وقفا (٤)

وقرأ الباقون بحذفها ويقفون على الدال واتفق الجميع على حذفها وصلا (٥)

قال الإمام الشاطبي:

د

(1) ابن عقيل: شرح ابن عقيل في الألفية ٢/ ٤٦٨ مصدر سابق.

(2) المصدر نفسه والصفحة نفسها وابن مالك: ألفية ابن مالك ص ٦٣ مصدر سابق .

(3) ابو عمرو الداني: عثمان بن سعيد: المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ص ٥٨ الناشر المكتبة الأزهرية للتراث والجزيرة للنشر والتوزيع والسخاوي: علي بن محمد: الوسيلة إلى كشف العقيلة ص ٢٥٥ مكتبة أولاد الشيخ وابن القاصح:علي بن عثمان :شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد على عقلية أتراب القصائد في علم الرسم ص١١٥ دار الصحابة للتراث بطنطا

(4) القاضي: البدور الزاهرة ص ١٧٢ مصدر سابق .

(5) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

٧٩٤. وَهَـادٍ وَوَالٍ قِـفْ وَوَاقٍ بَيَانِـهِ وَبَـاقٍ دَنَـا[1] .....

حجة ابن كثير: إثبات الياء؛ لأنها حذفت لأجل التنوين فإذا حذف التنوين عادت الياء.[2]

وحجة الباقين: حذفها وصلاً ووقفاً إذ لا عبرة بحذف النون لأجل الوقف لعروضه[3]

(1) الشاطبي حرز الأماني ووجه التهاني ص ٦٥ مصدر سابق .

(2) انظر شعلة : شرح شعلة على الشاطبية ص ٢٧٥ مصدر سابق .

(3) انظر المصدر نفسه و الصفحة نفسها .

المبحث الثالث:

القراءات التي أوردها ابن عقيل في شرحه من النصف الأخير من القرآن الكريم

المطلب الأول: القراءات الواردة في "من لدنه" [1]

قال الإمام ابن عقيل: من الأسماء الملازمة للإضافة "لدن ومع"

فأما لدن فلابتداء غاية زمان أو مكان، وهي مبنية عند أكثر العرب، لشبهها بالحرف في لزوم استعمال واحد – وهو الظرفية وابتداء الغاية – وعدم جواز الإخبار بها، ولا تخرج عن الظرفية إلا بجرها بمِن، وهو الكثير فيها، ولذلك لم ترد في القرآن إلا بِمِنْ كقوله تعالى: (وعلمنه من لدنا علماً)[2]، وقوله تعالى: (لينذر بأساً شديداً من لدنه) وقيس تعربها ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم:

(لينذر بأساً شديداً من لدنه) لكنه أسكن الدال وأشمها الضم[3]

أورد ذلك في باب الإضافة عند شرحه لهذين البيتين من الألفية:

وَأَلْزَمُوا إِضَافَةً "لَدُنْ" فَجَرْ ... وَنَصْبُ غُدْوَةٍ بِهَا عَنْهُمُ نَدَرْ

وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ وَنُقِلْ ... فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ[4]

قرأ شعبة بإسكان الدال مع إشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء في اللفظ[5]

والإشمام المراد هنا ضم الشفتين عقب النطق بالدال الساكنة [1]

---

(1) سورة الكهف الآية ٢.

(2) سورة الكهف الآية ٦٥.

(3) ابن عقيل : شرح ابن عقيل على الألفية ٢/ ٦٤ مصدر سابق .

(4) ابن عقيل: شرح بن عقيل ٢/ ٦٤ وابن مالك: ألفية ابن مالك ص ٣٠ مصدر سابق .

(5) القاضي : البدور الزاهرة ص ١٩٤ مصدر سابق .

أو ضم الشفتين عند النطق بالدال الساكنة [٢]

وقرأ الباقون بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء من غير صلة إلا المكي مع الصلة [٣]

قال الإمام الشاطبي:

٨٣٢- وَمِنْ لَدُنِه فِي الضّم أَسْكِنْمُشِمَّهُ وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةَ اعْتَلاَ

٨٣٣- وَضُمَّ وَسَكِّنْ ثُمَّ ضُمَّ لِغَيْرِهِ وَكُلُّهُمُ فِي الْهَاءِعَلِي أَصْلِهِ تَلَا[١]

و قال أيضاً:

١٥٨- وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلّ وُصِّلَا

١٥٩- وَمَاَ قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لابْنِ كَثِيرِهِمُ[٥] .....

حجة شعبة: أسكن ضمة الهاء تخفيفاً وكانت النون بعدها ساكنة فكسرها لالتقاء الساكنين وكسر الهاء لأجل كسرة النون وأشمم ضمة الدال تشبيهاً على أصلها وهي لغة بني كلاب[٦]

وحجة الباقين: أتوا بالكلمة على أصلها فضموا الدال وأسكنوا النون؛ لأن لدن ظرف

---

(1) على ما ذكره مكي و الداني و الفارسي ، انظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(2) على ما ذكره الجعبري : انظر المصدر نفسه و الصفحة نفسها .

(3) انظر المصدر نفسه و الصفحة نفسها .

(4) الشاطبي : حرز الأماني ص ٦٨ مصدر سابق .

(5) المصدر نفسه ص ١٥.

(6) انظر الفاسي : شرح الفاسي على الشاطبية ٣/ ١١٤ مصدر سابق.

مبني على السكون وضموا الهاء؛ لأن الأصل ضمها وإنما تكسر لمجاورة الكسرة أو الياء وهي لغة سائر العرب [1]

أما حجة المكي في صلة الهاء الساكن ما قبلها: لأن الهاء فصلت بين الساكنين ولا اعتماد بخفائها؛ لأنها وإن كانت خفية فإن الخفاء لا يخرجها عن أن تكون فاصلة، إذ هي في وزن الشعر كغيرها من الحروف [2]

وحجة الباقين في عدم صلتها: كراهة اجتماع حرفين ساكنين بينهما حرف خفي ليس بحاجز حصين فحذفوا الصلة لسكونها و سكون ما قبل الهاء ولم يعتدوا بالهاء لخفائها[3]

المطلب الثاني: القراءات الواردة في "ثلاثة مائة سنين"[4]

قال الإمام ابن عقيل:

" قد سبق أن "ثلاثة" وما بعدها إلى "عشرة" لا تضاف إلا إلى جمع، وذكر هنا أن "مائة" و"ألفاً" من الأعداد المضافة، وأنهما لا يضافان إلا إلى مفرد، نحو "عندي مائة رجل" و"ألف درهم" وورد إضافة "مائة" إلى جمع قليلاً، ومنه قراءة حمزة والكسائي (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين) بإضافة مائة إلى سنين [5]

أورد ذلك في باب العدد عند شرحه لبيت الألفية:

---

(1) انظر الفاسي: شرح الفاسي على الشاطبية ٣/ ١١٤ مصدر سابق وشعلة : شرح شعلة على الشاطبية ص ٢٨٨ مصدر سابق .

(2) انظر الفاسي: شرح الفاسي على الشاطبية ١/ ٢١٣ مصدر سابق.

(3) انظر المصدر نفسه ١/ ٢١٢.

(4) سورة الكهف الآية ٢٥.

(5) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية ٢/ ٣٧٣ مصدر سابق .

وَمِائَـةً وَالأَلْـفَ لِلْفَـرْدِ أَضِـفْ وَمِائَـةٌ بِـالْجَمْعَ نَـزْراً قَـدْ رُدِفْ[1]

قرأ حمزة والكسائي وخلف بحذف تنوين "مائة" والباقون بإثباته .

قال الإمام الشاطبي:

٨٣٧- وَ حَذْفُكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَـةٍ شَفَا[2] .....

حجة حمزة والكسائي وخلف:

بحذف التنوين على إضافة العدد إلى سنين إيقاعاً للجمع موقع الفرد والأصل ثلاثمائة سنة[3]

وحجة الباقين:

بالتنوين على أن سنين بدل من ثلاثمائة أو نصب بلبثوا وثلاثمائة بيان قدم عليه أونصب على التمييز[4]

المطلب الثالث : القراءات الواردة في "أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيَها"[5]

قال الإمام ابن عقيل:

" إذا وقع خبر أن المخففة جملة اسمية لم يحتج إلى فاصل؛ فتقول:

"عَلِمْتُ أَنْ زَيْدٌ قَائِمٌ" من غير حرف فاصل بين "أن" وخبرها إلا إذا قصد النفي؛

(1) المصدر نفسه والصفحة نفسها، وابن مالك ص ٥٣ مصدر سابق .

(2) الشاطبي حرز الأماني ص ٦٨ مصدر سابق .

(3) انظر شعلة : شرح شعلة على الشاطبية ص ٢٨٩ مصدر سابق .

(4) انظر المصدر نفسه و الصفحة نفسها .

(5) سورة النور الآية ٩.

فيفصل بينهما بحرف "النفي" كقوله تعالى:

(وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون)[1]

وإذا وقع خبرها جملة فعلية، فلا يخلو: إما أن يكون الفعل متصرفاً أو غير متصرف، فإن كان غير متصرف لم يؤت بفاصل نحو قوله تعالى:

(وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) [2]وقوله تعالى :

(وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) [3] وإن كان متصرفاً فلا يخلو:

إما أن يكون دعاء أولا فإن كان دعاء لم يفصل كقوله تعالى:

(والخامسة أن غضب الله عليها) في قراءة من قرأ "غضب" بصيغة الماضي [4].

أورد ذلك في باب "إن وأخواتها" عند شرحه لبيتي الألفية:

وَإِنْ يَكُــنْ فعْــلاً وَلَمْ يَكُــنْ دُعَــا وَلَمْ يَكُــنْ تَــصْرِيفُهُ مُمْتَنِعَــا

فَالأَحْــسَنُ الْفَــصْلُ بِقَــدْ أَوْ نَفْــيٍ أَوْ تَنْفِــيسٍ أَوْلَــوْ وَقَلِيــلٌ ذِكْــرُ لَــوْ[5]

قرأ نافع بإسكان نون "أَنْ" وكسر ضاد "غَضِبَ" وفتح بائه الموحدة ورفع هاء الجلالة بعده.

وقرأ يعقوب بإسكان نون "أَنْ" وفتح ضاد "غَضِبَ" ورفع بائهِ وخفض هاء الجلالة بعده.

---

(1) سورة هود الآية ١٤.

(2) سورة النجم الآية ٢٩.

(3) سورة الأعراف الآية ١٨٥.

(4) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٣٥٣ مصدر سابق.

(5) المصدر نفسه ١/ ٣٥٢ وابن مالك: ألفية ابن مالك ص ١٦ مصدر سابق.

وقرأ الباقون بتشديد نون "أَنْ" وفتح ضاد وباء "غَضِبَ" مع جر الهاء من لفظ الجلالة.

قال الإمام الشاطبي :

٩١٣..... أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُدْخِلاَ

قال الإمام ابن الجزري :

١٦٨-..... وَخَفِّفْ فَرَضْنَا أَنْ مَعاً وَارْفَعِ الْوِلاَ

١٦٩. حَلاَ اشْدُدْ هُما بَعْدُ انْصِبَنْ غَضِبَ افْتَحَنْ نَضاداً وَبَعْدَ الخَفْضُ فِي اللهِ أو صِلاَ[1]

حجة الإمام نافع: أن مخففة من الثقيلة اسمها ضمير الشأن المحذوف "غضب" فعل ماض فاعله الله[3]

وحجة الإمام يعقوب: "أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وخبرها الجملة الفعلية ولم تفصل عنها بفاصل لكونها دعائية ورفع لفظ الجلالة على أنه فاعل "غضب" الذي هو فعل ماض[4].

وحجة الباقين: "أن التشديد هو الأصل في "أن" المؤكدة ووجه فتح "الضاد"، انه مصدر غضب غضباً ووجه الجر في الهاء أنه مجرور بالإضافة[5]

(1) الشاطبي: متن حرز الأماني: ص ٧٤ مصدر سابق.

(2) ابن الجزري: متن الدرة المضية ص ٣٥ مصدر سابق.

(3) انظر قمحاوي: طلائع البشر ص ١٣٠ مصدر سابق.

(4) انظر المصدر نفسه و الصفحة نفسها.

(5) انظر قمحاوي: طلائع البشر ص ١٣٠ مصدر سابق.

المطلب الرابع: القراءات الواردة في "وقرن"[1]

قال الإمام ابن عقيل:

وأشار بقوله "وقرن نقلا" إلى قراءة نافع وعاصم "وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ" بفتح القاف وأصله أقررن، من قولهم: قَرَّ بالمكان يَقَرُّ، بمعنى يَقِرُّ، حكاه ابن القطاع، ثم خفف بالحذف بعد نقل الحركة وهو نادر؛ لأن هذا التخفيف إنما هو للمكسور العين[2]

أورد ذلك في باب "الإبدال" عند شرحه لبيت الألفية:

ظِلْتُ وَظَلْتُ فِي ظَلِلْتُ اسْتُعْمِلاَ وَ قِرْنَ فِي اقْرِرْنَ وَ قَرْنَ نُقِلاَ[3]

قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح القاف والباقون بكسرها .

قال الإمام الشاطبي:

٩٧٣. وَقِرْنَ افْتَحْ إِذْ نَصُّواْ[4] .....

حجة نافع وعاصم وأبي جعفر: من "قَرْن" لا غير وحذفت إحدى الراءين وإنما فتحت القاف على لغة في قررن أقر في المكان أي جعله من الاستقرار[5]

وحجة الباقين: فيه وجهان: أحدهما هو من وَقَرَ يَقِرُّ إذا ثبت ومنه الوقار والفاء محذوفة والثاني هو من قَرَّ يَقِرُّ ولكن حذفت إحدى الراءين كما حذفت إحدى اللامين في ظللت فراراً

(1) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

(2) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على الألفية ٢/ ٥٣٧ مصدر سابق .

(3) المصدر نفسه ٢/ ٥٣٦ و ابن مالك: ألفية ابن مالك ص ٧١ مصدر سابق.

(4) انظر الشاطبي: حرز الأماني ص ٨٠ مصدر سابق .

(5) العكبري: إملاء ما من به الرحمن ٢/ ١٩٢ مصدر سابق وابن خالويه: الحجة في القراءات السبع ص ٢٩٠ مصدر سابق.

من التكرار.[1]

المطلب الخامس: القراءات الواردة في "فَأَطَّلِعَ"[2]

قال الإمام ابن عقيل:

"أجاز الكوفيون قاطبة أن يعامل الرجاء معاملة التمني، فينصب جوابه المقرون بالفاء، كما نصب جواب التمني، وتابعهم المصنف ومما ورد منه قوله تعالى:

(لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع) في قراءة من نصب "أَطَّلِعَ" وهو حفص عن عاصم[3]

أورد ذلك في باب"إعراب الفعل" عند شرحه لبيت الألفية:

وَالفِعْـلُ بَعْـدَ الْفَـاءِ فِي الرَّجَـا نُـصِبْ كَنَـصْبِ مَـا إلى التَّمَنِّـي يَنْتَـسِبْ[4]

قرأ حفص بنصب العين والباقون برفعها .

قال الإمام الشاطبي:

١٠١٢. فَـأطلِعَ ارْفَـعْ غَـيْرَ حَفْـصٍ[5] ....

حجة حفص: جعل الفاء فيه جواباً للفعل فنصب بها مشبها "لَعل" بليت؛ لأن ليت في

(1) انظر المصدرين السابقين و صفحتيهما .

(2) سورة غافر الآية ٣٧.

(3) ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/ ٣٢٩ مصدر سابق .

(4) المصدر نفسه و الصفحة نفسها و ابن مالك : ألفية ابن مالك ص ٥٠ مصدر سابق .

(5) الشاطبي : حرز الأماني ص ٨٣ مصدر سابق .

التمني أخت لعل في الترجي [1]

وحجة الباقين:عطفوا "فأطلع" على "أبلغ" [2]

المطلب السادس:القراءات الواردة في "ليجزى" [3]

قال الإمام ابن عقيل:

"مذهب البصريين – إلا الأخفش – أنه إذا وجد بعد الفعل المبني لما لم يسم فاعله مفعول به، مصدر، وظرف، وجار ومجرور،تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل، فتقول: ضُرب زَيْدٌ ضَرْباً شَدِيداً يوم الجمعة أمام الأمير في داره، ولا يجوز إقامة غيره "مقامه" مع وجوده، وما ورد من ذلك شاذ أومؤول.

ومذهب الكوفيين أنه يجوز إقامة غيره وهو موجود: تقدم أو تأخر، فتقول: "ضُرِبَ ضَربٌ شديدٌ زيداً، وضرب زيداً ضربٌ شديدٌ " وكذلك في الباقي، واستدلوا لذلك بقراءة أبي جعفر:(لِيُجْزى قَوماً بِمَا كانوا يكسبون) [4]

أورد ذلك في باب "النائب عن الفاعل" عند شرحه لبيتي الألفية :

وقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أو مِنْ مَصْدَرِ ... أَوْ حَرْفِ جَرّ بِنِيَابَةٍ حَرِى

ولَا يَنُوبُ بَعْضُ هَذِي إِنْ وُجِدْ ... فِي اللَّفْظ مَفْعُولٌ بِهِ و قد يرد [5]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بنون مفتوحة بعد اللام وكسر الزاي وفتح الياء.

---

(1) انظر ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع ص مصدر سابق ٣١٥ و النسفي : أبا البركات عبد الله بن أحمد بن محمود تفسير النسفي : المسمى بمدارك التنزيل و حقائق التأويل ٢/ ٧٩ دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع .

(2) انظر المصدرين نفسيهما و صفحتيهما .

(3) سورة الجاثية الآية ١٤.

(4) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٤٦٢ مصدر سابق .

(5) المصدر نفسه و الصفحة نفسها و ابن مالك: ألفية ابن مالك ص ٢٠ مصدر سابق .

وقرأ أبو جعفر بياء مضمومة مع فتح الزاي وألف بعدها .

وقرأ الباقون بياء مفتوحة مكان النون مع كسر الزاي وفتح الياء .

قال الإمام الشاطبي:

١٠٣٢. لِنَجْـزِيَ يَـا نَـصٌّ سَمَا[1] .....

قال الإمام الجزري:

٢٠٦. لِنَجْـزِى بِيَـا جَهِّـلْ ألاَ[2] .....

حجة ابن عامر ومن معه: بنون العظمة مبنياً للفعل على معنى الإخبار من الله عز وجل عن نفسه بالجزاء فهو المجازي كلا بعمله[3].

وحجة أبي جعفر: بالياء المضمومة وفتح الزاي مبنياً للمفعول مع نصب قوماً أي ليجزي الخير قوماً على أن الخير مفعول به في الأصل كقولك جزاك الله خيراً، وإقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائزة.[4]

وحجة الباقين: بالياء إخبار من الرسول (صلى الله عليه و سلم) عن ربه[5]

المطلب السابع: القراءات الواردة في "فهل عسيتم"[6]

قال الإمام ابن عقيل:

---

(1) الشاطبي: متن حرز الأماني ص ٨٥ مصدر سابق .

(2) ابن الجزري: متن الدرة المضية ص ٣٩ مصدر سابق .

(3) انظر قمحاوي: طلائع البشر ص ١٦٨ مصدر سابق .

(4) انظر العكبري: إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٢٣٢ مصدر سابق .

(5) انظر ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع ص ٣٢٥ مصدر سابق.

(6) سورة محمد (صلى الله عليه و سلم) الآية ٢٢ وورد لفظ عسيتم أيضاً في سورة البقرة الآية ٢٤٦

وقرأ نافع "فهل عسيتم إن توليتم" بكسر السين وقرأ الباقون بفتحها [١]

أورد ذلك في باب "أفعال المقاربة" عند شرحه لبيت منظومة ابن مالك:

وَالْفَتْحَ وَ الْكَسْرَ أَجِزْ فِي السِّين مِنْ نَحْوِ عَسَيْتُ وَانْتِقَا الْفَتْحِ زُكِنْ[٢]

قرأ نافع بكسر السين والباقون بفتحها.

٥١٧. .....وَقُلْ عَسَيْتُم بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى أَنْجَلَا [٣]

قال الإمام الشاطبي:

ا

قال الإمام ابن الجزري:

٨٢. عَسِيتُ افْتَحِ إذْ ....[٤]

حجة الإمام نافع :الكسر لغة أهل الحجاز يكسرون من عسى مع المضمر فإذا قال عسى زيد فليس إلا الفتح [٥].

وحجة الباقين:الفتح على قاعدة الأفعال؛ لأنها لا يختلف حالها في ذلك سواء أسندت إلى المظهر أو إلى المضمر؛ نحو: رمى زيد ورميتهم، وأتى عمرو وأتيتهم.[٦]

المطلب الثامن: القراءات الواردة في "ولا كذاباً"[٧]

(1) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٣١٦ مصدر سابق .

(2) المصدر نفسه ١/ ٣١٥ و ابن مالك: ألفية ابن مالك ص١٤ مصدر سابق .

(3) الشاطبي: متن حرز الأماني ص ٤٤ مصدر سابق .

(4) ابن الجزري: الدرة المضية ص٢٢ مصدر سابق .

(5) انظر الفاسي: شرح الفاسي على الشاطبية ٢/ ١٥٢ مصدر سابق .

(6) انظر الفاسي: شرح الفاسي على الشاطبية ٢/ ١٥٢ مصدر سابق.

(7) سورة النبأ الآية ٣٥ .

قال الإمام ابن عقيل:

ذكر في هذه الأبيات مصادر غير الثلاثي وهي مقيسة كلها فما كان على وزن "فَعَّلَ" فإما أن يكون صحيحاً أو معتلاً، فإن كان صحيحاً فمصدره على تفعيل، نحو "قَدَّسَتَقْدِيساً" ومنه قوله تعالى: (وكلم الله موسى تكليما) [1][2]

ويأتي أيضاً على وزن فِعَّالٍ كقوله تعالى (وكذبوا بآياتنا كذابا) [3] ويأت على وزن "فِعَالٍ" بتخفيف العين، وقد قرئ: (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَاباً) بتخفيف الذال[4].

أورد ذلك في باب "أبنية المصادر" عند شرحه لأبيات الألفية الآتية:

وَغَيْرُ ذِي ثَلَاثَةٍ مَقِيسُ ... مَصْدَرِهِ كَقُدِّسَ التَّقْدِيسُ

وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً وَأَجْمِلَا ... إِجْمَالَ مَنْ تَجَمُّلاً تَجَمَّلَا

وَاسْتَعِذِ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ ... إِقَامَةً وَغَالِباً ذَا التَّا لَزِمْ

وَمَا يَلِي الآخِرُ مُدَّ وَافْتَحَا ... مَعْ كَسْرِ تِلْوِ الثَّانِ مِمَّا افْتُتِحَا

بِهَمْزِ وَصْلٍ كَاصْطَفَي وَضُمَّ مَا ... يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا[5]

قرأ الكسائي بتخفيف الذال في "ولا كذابا" وقرأ الباقون بتشديدها .

قال الامام الشاطبي:

١٠٩..... وَقُلْ وَلَا ... كِذَاباً بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِي أَقْبَلَا[6]

---

(1) سورة النساء الآية ٢١٤.

(2) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢/ ١١٩ مصدر سابق.

(3) سورة النبأ الآية ٢٨.

(4) لا خلاف بين القراء العشرة في تشديد "وكذبوا بآياتنا كذابا" و لكن الخلاف في "و لا كذابا" و لعل الإمام ابن عقيل يريد هذه و نقل ما قاله بالخطأ من ذهول كاتب وسبق قلم، انظر القاضي : البدور الزاهرة ص٣٤٣ مصدر سابق .

(5) ابن عقيل: شرح ابن عقيل ٢/ ١١٨ مصدر سابق وابن مالك: ألفية ابن مالك ص ٣٣ مصدر سابق .

(6) الشاطبي حرز الأماني ص ٩٠ مصدر سابق.

حجة الإمام الكسائي:بالتخفيف أراد المصدر من قولهم "كاذبته مكاذبة وكذابا" كما قالوا: "قاتلته مقاتلة وقتالا"[1]

وحجة الباقين:بالتشديد أرادوا المصدر من قولهم "وكذبوا" وهو على وجهين "تَكْذِيباً وَكِذَّابا" فدليل الأولى قوله تعالى: (وكلم الله موسى تكليما) ودليل الثاني (وكذبوا بآياتنا كذابا)[2]

(1) انظر ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع ص ٣٦١ مصدر سابق و ابن الجزري: المعروف بابن الناظم: أحمد بن محمد بن محمد: شرح طيبة النشر في القراءات العشر ٢/ ٩٢٤ المكتبة الفيصلية / مكة المكرمة .

(2) انظر المصدرين السابقين و الصفحتين نفسيهما .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله ترفع الدرجات والصلاة والسلام على من نطق بأفضل اللغات وعلى آله وصحبه الأئمة الثقات وبعد:

في ختام هذا البحث وبعد سياحة ماتعة ودراسة فاحصة مع شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك أخلص للنتائج الآتية:

١/ معرفة الإمام ابن عقيل التامة بالقراءات المتواترة حيث لم يورد قراءة شاذة في هذا الشرح الوافي.

٢/ الأمثلة التي أوردها شملت القراءات العشر المتواترة.

٣/ لا يذكر أسماء الأئمة الثلاثة أبا جعفر ويعقوب وخلف إذا وافقت قراءاتهم قراءة أصولهم.

٤/ يعزو بعض القراءات لأصحابها ويترك عزو بعضها مكتفيا بقوله (قرئ) بإسنادها على ما لم يسم فاعله .

٥/ تصديه ورده على من طعن في بعض القراءات وأدلته الكافية الشافية للانتصار للقراءة التي طعن فيها .

وكما أوصى بالآتي:

١/ دراسة كتب النحو واستخراج القراءات منها وعزوها لأصحابها وتوجيهها .

٢/ استخراج ردود العلماء الأعلام من تلك الكتب على من طعن في بعض القراءات ونشر تلك الردود لتعم الفائدة.

هذا فالله أسأل أن ينفع بهذا البحث وأن يجعله خالصا لوجه العظيم إنه جواد كريم وصلى الله وسلم على من بالمؤمنين رءوف رحيم وعلى آله وصحبه أولى الخير العميم.